

بن سلمان أنفق 325 مليار دولار على استثمارات فاشلة هذا العام فقط



التغيير

قالت صحيفة "فاينانشيال تايمز" البريطانية إن صندوق الاستثمارات العامة التابع للمملكة - ويخضع تحت سيادة ولي العهد محمد بن سلمان - أنفق مليارات الدولارات خارج البلاد التي تشهد أزمة اقتصادية طاحنة جراء أزمته انخفاض أسعار النفط وجائحة كورونا.

وذكرت الصحيفة، في تقريرها، أنه وبالرغم من المعاناة الاقتصادية، وفرض المملكة إجراءات تقشفية على شعبها، أنفق صندوق الاستثمارات العامة منذ بداية عام 2020 فقط 325 مليار دولار على صفقات خارجية.

واستدلت بتصريحات ياسر الرميان، محافظ صندوق الاستثمارات العامة، في شهر أبريل/نيسان المنصرم خلال ضم عدد من المصرفيين والمستثمرين عن استغلال أزمة كورونا في تنفيذ استثمارات.

وقال الرميان وقتها: "لن نضيع استغلال أي أزمة.. إن فرصاً استثمارية عديدة ستنشأ عند انقضاء أزمة

فيروس كورونا.. هناك اقتصادات ستعمل، وسنرى كثيرا من الفرص“.

ورأت الصحيفة أن تصريحات ”الرميان“ لم تكن مجرد كلام، فلم يتردد الصندوق من أي فرصة استثمارية منذ أن وقعت تحت سيطرة ”محمد بن سلمان“، وتريد أن تكون المستثمر الأكثر تأثيرا وأكبر صندوق سيادي.

وأوضحت أنه في الوقت الذي أضعف فيه فيروس كورونا الاقتصاد حول العالم، زاد صندوق الاستثمار السعودي من العجلة كي تصبح أنشط صندوق سيادي، وسط فزع عالمي بسبب الوباء.

وأشارت الصحيفة إلى أنه بعد ثلاثة أيام من حديث ”الرميان“، أعلنت السجلات المنظمة في أميركا عن أكبر مراهنة سعودية على شركات تأثرت بالأزمة العالمية، حيث استحوذت بسرعة على 5.7% أو 500 مليون دولار من شركة الترفيه الأمريكية ”لايف نيشن“.

وقبل ذلك بأسبوع اشترت 7.3 من شركة السياحة البحرية ”كارنيفال“ بشكل جعلها المساهم الثاني الأكبر شركة النقل البحري الكبرى. واستثمر الصندوق في حوالي 20 شركة معروفة في الولايات المتحدة وأوروبا مثل ”بي بي“ البريطانية و”رويال داتش“ الهولندية و”توتال“ و”بيونج“ و”سيتي جروب“ و”ديزني“ و”فيسبوك“ حيث استحوذت على حصة صغيرة بلغت قيمتها في الأشهر الثلاث الأولى من العام 7.7 مليار دولار.

وهذه هي فقط الاستثمارات التي تم الإعلان عنها، ففي إطار منفصل قاد الصندوق مجموعة استثمارية لشراء نادي ”نيوكاسل يونايتد“ بـ 300 مليون جنيه استرليني.

لكن الأهم في ذلك، النتيجة، فنقلت الصحيفة عن مصرفي بارز يعمل في لندن قوله: ”إنهم منخرطون مع المستثمرين ويحصلون على فرص واحتياجات رأسمالية كبيرة تعطيهم منفذا إلى الأعمال“

وتساءل المصرفي: هل هذا تعجل أم أمر جيد؟ لن نعرف إلا بعد 3 أعوام.

وبحسب الصحيفة فإن صندوق الاستثمارات العامة يقول إنه يقوم بالبحث عن الفرص للاستثمار في الشركات القوية وبنظرة طويلة الأمد لكي تصبح قائمة في المجال عندما تعود النشاطات الاقتصادية إلى مستواها قبل الوباء.

غير أن هذه الفورة في النشاط والمشتريات وابرار الصفقات الخارجية أدت إلى مزيد من التدقيق في هذا

وأصبح الصندوق في مقدمة جهود "بن سلمان" لتخفيف اعتماد المملكة على النفط، لكن ذلك جعله محلاً للخلاف، فعلاقتها ببن سلمان يعني أنها ستظل ملطخة بجريمة قتل الصحفي "جمال خاشقجي" عام 2018، ودخل الأزمة بسجل استثماري متباين.

وقال منتقدون إن الصندوق أصبح أداة شخصية بيد "بن سلمان"، دولة داخل دولة، والتي تهدد بمزاحمة القطاع الخاص في المملكة - في محاولتها البحث عن مشاريع بمليارات الدولارات والمهددة بالفشل - حتى لو راهنت على استثمارات في الخارج.

وتساءل البعض عن جدوى "إسراف" المال في استثمارات خارجية والبلد يواجه أسوأ أزمة اقتصادية لم تمر عليه منذ عقود، فهل هذه استثمارات انتهازية أم استراتيجية؟ ولماذا الاستثمار في شركات النفط مع أنها مفضولة لتنويع الاقتصاد؟ وهل عليها تقديم الأولوية في الاستثمار بالسوق المحلي الذي يكافح من أجل البقاء؟.

وقال "جون سفاكانكس"، الخبير في شؤون الخليج بجامعة كامبريدج: هناك انفصام بين الوضع المالي المحلي المتردي والاستثمارات الخارجية المستمرة.

وأضاف أن هذا "يعقد التعافي الاقتصادي بسبب المصادر المالية المحدودة".

وتواجه المملكة بسبب أزمة فيروس كورونا وانهيار أزمة النفط، أزمة مزدوجة، ولهذا خفضت رواتب الموظفين وزادت من ضريبة القيمة المضافة إلى ثلاثة أضعاف.

ورغم بقاء المملكة أكبر مصدر للنفط في العالم ولديها احتياطي من الأرصدة الأجنبية بـ 470 مليار دولار، إلا أنها بحاجة لتوفير الكم الأكبر منها من أجل الحفاظ على قيمة الريال مقابل الدولار.

وقال مصرفي خليجي بارز "يجب على بن سلمان أن يكون حذراً في الإنفاق، فالمواطن العادي يراقبه ولن يرضى دفع رواتب لاعبي الكرة من أصحاب الملايين من أموال ضريبة القيمة المضافة على السلع".

وقال محلل مقرب من البلاط الملكي السعودي، إن هيئة الاستثمار العام لم تنجح بجذب سفن سياحية إلى

البحر الأحمر، حيث يقوم الصندوق بتمويل مدينة نيوم بـ 500 مليار دولار، وفكرت بإنشاء شركة للنقل السياحي ولكنها تخلت عنها بسبب الكلفة“.

وتثير تلك الأرقام الحيرة فمع تعرض السعوديين لضغوطات مستمرة للتنازل عن مزايا الرفاهية من أجل الصالح العام للمملكة، يتساءل المرء ما إذا كان أفراد المجتمع، أو مجلس آل سعود، قد يبدأون في طلب تحجيم ميزانية ”بن سلمان“ التي لا يرى لها سقف.

وتدور حاليا أنباء عن اتفاق بين صندوق الاستثمار السعودي، والمُلاك الحاليين لنادي نيوكاسل، من أجل صفقة الاستحواذ على النادي مقابل نحو 300 مليون جنيه إسترليني.

وإزاء هذه التطورات، دعت خديجة جنكيز خطيبة الصحفي السعودي جماهير فريق نيوكاسل يونايتد الإنجليزي إلى وقف استحواذ ابن سلمان على الفريق.

وطالبت خديجة في رسالة مفتوحة إلى جماهير نادي نيوكسل، الجماهير بالتفكير فيما إذا كان استحواذ ابن سلمان على النادي، الذي نافس في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، هو القرار الصائب.

وقالت خديجة في رسالتها التي نشرتها على حسابها على تويتر: ”أناشدكم بالتحرك والضغط من أجل ناديكم، حتى لا يقع في يد بن سلمان الذي يحكم شعبه بالقبضة الحديدية ويقتل معارضيه ويضطهد عائلته“.